السلسلة الإسلامية ﴿ ٢ ﴾

كيف تنجو المرأة من النار

تيسير كمال عزب
كلية الشريعة الإسلامية

دار الشريف للنشر والتوزيع
0105637632

اسم الكتاب	كيف تنجو المرأة من النار
اسم المؤلفة	تيسير كمال عزب
اسم الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع طنطا مصر
ص ب:	٤٩٣
الرقم البريدي:	٣١١١١
ت	٠٤٠٥٦١١٧٢٧
محمول	٠١٠٥٦٣٧٦٣٢
فاكس	٠٤٠٥٧٠٧٠١٣

مقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ النبي الأمي الأمين .. وبعد :

قال تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾

(التكاثر ٠٠١-٠٠٨)

شرح غريب الألفاظ:

﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ﴾

شغلكم عن طاعة ربكم

﴿ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾

التباهي بكثرة الأموال والأولاد

﴿ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾

أدرككم الموت ودفنتم في القبور

﴿ عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴾

نفس اليقين وهو المشاهدة

﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾

الذي ألهاكم عن طاعة ربكم

إنها حقيقة يقررها المولى سبحانه من فوق سبع سموات على الخلق أجمعين حينما تتكاثر لديهم متع الدنيا الزائلة من نساء وأموال وبنين ومناصب وقصور وغير ذلك وينحرفوا وينشغلوا بها حتى يزوروا المقابر رغماً عنهم وبغتة وهم غير مستعدين يحملون على الأخشاب وتحت التراب يدفنون ، وبعد البعث من القبور نقدم للحساب والجزاء، قال تعالى :

﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ ﴾

(القيامة ٠١٠-٠١٥)

أختاه...

أختاه ...

أكتب اليك هذه الكلمات ولسان حالي يقول كما قال الشاعر :

إلهي لا تعذبني فإني

مقر بالذي قد مني

فكم من زلة لي في لخطايا

وأنت علي ذو فضل ومن

فما لي حيلة إلا رجائي بعفوك

إن عفوت وحسن ظني

يظن الناس بي خيراً وإني

لشر الناس إن لم تعف عني

فـاعلمي رحمـك اللـه أن هذه تذكرة موجزة عن نجاة امرأة من النار فبعد قراءة هذا الكتاب ســـوف يجبك الرسول ﷺ لذا أتمنى أن تقرائي هذا الكتاب بقلبك .

حديث الروح للأرواح يسري

وتدرجه القلوب بلا عناء

أختاه.. أعلمي أن الله غفور رحيم وادعي بهذا الدعاء:
يارب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم
وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال ، وأن يجعلنا من الذين غلبت عليهم الشقاوة ؛ فخسروا الدنيا والآخرة ، إنه سميع الدعاء وهو حسبنا ونعم الوكيل ، آمين والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم .

تيسير كمال عزب

لماذا النساء أكثر أهل النار ؟

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

﴿ يامعشر النساء تصدقن وأكثرن الإستغفار ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار ﴾ قالت امرأة منهن : مالنا أكثر أهل النار؟ قال:

﴿ تكثرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن ﴾ .

قالت : ما نقصان العقل والدين؟

قال : ﴿ شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث الأيام لا تصلي ﴾ [1].

وفي رواية : ﴿ أليست شهادة المرأة منكم بنصف شهادة الرجل ؟، أليست إذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم ﴾.

قلن بلى ، قال : ﴿ فذلك من نقصان دينها ﴾

---

[1] - رواه مسلم (١/٨٦).

فالإستغفار واجب على المرأة بل على الرجل ؛ بل لقد كان النبي المغفور له ﷺ يقول دائماً :

﴿ **سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه** ﴾ **بل كان الإستغفار وصية نبي الله نوح** عليه السلام **لقومه**

قال تعالى : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ ﴾ نوح ١٠).

وفي الحديث الصحيح قال : النبي ﷺ ﴿ **اتقوا النار ولو بشق تمرة** ﴾

وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٣٥ ﴾

(آل عمران ١٣٥)

وبعد هذا الوضوح ....

كيف تنجو المرأة من النار ؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

﴿ إذا صلت خمسها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها ، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت ﴾ .

رواه ابن حبان في صحيحه .

الصلاة

هذه أول وصايا الحبيب ﷺ لأمته بل ألقى عليها الضوء أكثر من مرة بل إذا تمعنا في أحاديث الرسول الأمين ﷺ رأينا أن الصلاة قد أخذت الصدارة في التنبيه على أهميتها ولكن وضعت هذه الأحاديث في هذه الأيام موضع النسيان وقال الرجال العمل عبادة بل وقيلت أيضاً من النساء ، يمكن لمن يرى المرأة اليوم يظن أن الصلاة قد فرضت على الرجال فقط ..!!

أختاه ..

*** هذه همسة من قلب حزين ..**

*** ووقفة عتاب ملؤها الأنين ..**

*** ودمعة يحدوها الحنين ....**

*** دمعة من اشتاق إلى جنان رب العالمين ..**

*** وقفة مع أحوال بعض المسلمات ..**

أول ما نحاسب يوم العرض على ملك الملوك هي الصلاة ..إن صلحت صلح سائر العمل.. وفسادها يفسد سائر العمل ...

فقال ﷺ :

﴿أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله[1]﴾

في موقف القيامة ... ذلك الموقف الرهيب .. ذلك الموقف المفزع ..الرهيب ..الذي وصفه الله في القرآن الكريم .. قال تعالى :

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴾

(الحج ٠٠٢)

---

[1]- رواه الطبري في الأوسط ، وانظر السلسلة الصحيحة لفضيلة الشيخ الألباني – رحمه الله – الحديث رقم : ﴿١٣٥﴾

تفسير الجلالين:

"يوم ترونها تذهل" بسببها

"كل مرضعة" بالفعل

"عما أرضعت" أي تنساه

"وتضع كل ذات حمل" أي حبلى

"حملها وترى الناس سكارى" من شدة الخوف

"وما هم بسكارى" من الشراب

"ولكن عذاب الله شديد" فهم يخافونه

في هذا الموقف ينسى فيه الابن أباه .. ينسى الأخ أخاه ..وتنسى البنت أمها التي هي سرها ..كل يقول نفسي ..نفسي..

هذا الموقف الذي وصف الرسول ﷺ أحد ظواهره (دنو الشمس) قال :

﴿ تدنى الشمس يوم القيامة من الخلف حتى تكون منهم كمقدار ميل ﴾

يقول الدكتور القرضاوي :

فإذا كان ذكر الموت صيقلاً لجلاء القلب، فإن الموت إذا كان أشد ما قبله فهو أهون ما بعده، فبعد الموت مراحل خطرة، وعقبات شديدة، وأهوال كبيرة، تبدأ بحياة البرزخ، أو حياة القبر، فالإنسان الذي كان يعيش في الدنيا في سكن آمن، وظل ظليل، وعيش رغيد، وأهل وأصحاب، سرعان ما ينتقل من سعة الدار إلى ضيق القبر، ومن أنس الأهل إلى وحشة اللحد، ومن رفقة الخلان إلى رفقة الديدان.

ذكر القشيري عن أبي علي الدقاق قال: دخلت على الإمام أبي بكر بن فورك عائدًا، فلما رآني دمعت عيناه، فقلت له: إن شاء الله تعالى يعافيك ويشفيك، فقال لي: تراني أخاف من الموت، إنما أخاف مما وراء الموت !

وقد جاء عن عثمان بن عفان: أنه كان إذا وقف على قبر، يبكي حتى تبل دموعه لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار، فلا تبكي، وتذكر القبر فتبكي ! فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ « القبر أول منازل الآخرة، فإن

نجا منه، فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج مه، فما بعده أشد » وسمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما رأيت منظرًا إلا والقبر أفظع منه » قال هانئ مولى عثمان: وسمعت عثمان ينشد على قبر:

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة وإلا فإني لا أخالك ناجيًا

وأنا لا أعنى بالقبر: ذلك الشق في الأرض الذي يدفن فيه الإنسان - بعد موته في وادي الموتى - فهناك شعوب تعرف الدفن، ولا القبور، مثل أولئك الذين يحرقون موتاهم، ثم يحتفظون بترابهم - وهو كل ما بقى منهم - فهذه الحفنات من الرماد الباقي من حرق الجثة، هي: القبر، وإن فيها لموعظة وعبرة !

ونحن المسلمين نؤمن إيمانًا لا يتطرق إليه ريب: أن هذا الكون - على ما فيه من جمال وإبداع - ستطوى صفحته، وتتهدم أركانه، وتتغير معالمه، ويستحيل كل جمع فيه إلى شتات، وكل حي إلى

ممات: قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾(القصص ٠٨٨)

هذه السماء فوقنا ستنفطر، هذه الكواكب ستنثر، وهذه الأرض ستبدل غير الأرض، وهذه الشمس ستكور، وهذه النجوم ستنكدر، وهذه الجبال ستسير، وهذه البحار ستنفجر، أو تسجر، وهذه القبور ستبعثر: قال تعالى:

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾

(إبراهيم ٠٤٨)

قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ **(طه ١٠٥-١٠٧)**

وأن الله تعالى سيبعث هؤلاء الموتى، ويحييهم في يوم آت لا ريب فيه:

قال تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ ﴾

(القمر ٠٠٧)

فيقول النبي ﷺ فيما روته عَائِشَةَ رضى الله عنها: ﴿ يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا (أي غير مختونين) قالت عَائِشَةَ: فقلت: الرجال والنساء جميعًا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: الأمر أشد من أن يهمهم ذلك ﴾ (متفق عليه).

وسمعت ذلك أم سلمة رضى الله عنها، فقالت: يا رسول الله، واسوأتاه أينظر بعضنا إلى بعض؟ فقال: شُغل الناس، قالت: ما شغلهم؟ قال: نشر الصحائف، فيها مثاقيل الذر، ومثاقيل الخردل ».[1]

يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(الأنبياء ٤٧٠)

---

[1]- قال المنذري رواه الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح.

وقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾

(الإسراء ٠١٣-٠١٤)

وقوله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾

(الكهف ٠٤٩)

من واجب كل مقصر، بل كل مكلف، أن يخاف هذا اليوم العظيم: يوم الزلزلة، ويوم القارعة، ويوم الحاقة، ويوم الصاخة، ويوم الطامة الكبرى، وأن يقرأ القرآن،وخصوصًا الجزءين الأخيرين منه، ليرى القيامة أمامه رأي العين، يرى الجحيم وقد سعرت، والجنة قد أزلفت، ويرى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، يرى الحقائق قد تكشفت، والعيون وقد زالت عنها الغشاوات، قد سقط الملوك الزائفون، وبقى ملك واحد هو ملك يوم الدين. ومالك يوم الدين: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾



(غافر ٠١٦)

ما أبلغ ما وصف القرآن ذلك اليوم الموعود، واليوم المشهود ! لنقرأ معًا هذه الآيات: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٣٤ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ۝٣٥ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝٣٦ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٣٩ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١ ﴾

(النازعات ٠٣٤-٠٤١)

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾

(عبس ٠٣٣-٠٤٢)

إن مزية المؤمنين أنهم يخافون هذا اليوم ويتقونه، ويحسبون حسابه، ولا غرو أن كان من أواخر ما نزل - أو آخر ما نزل من القرآن قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١ ﴾

(البقرة ٢٨١)

وقد وصف الله الأبرار من عباده بقوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾

(الإنسان ٠٠٨-٠١٠)

وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾(المطففين ٠٠١-٠٠٦)

هذا فيمن زاد حفنة في كيل أو نقصها، أو زاد دراهم من وزن أن نقصها، طمعًا في أن يأخذ أكثر من ماله من حق، فكيف بمن ينهب أموال الناس نهبًا، وما بالك بمن يختلس الأموال العامة بالملايين؟ ومن يقبل الرشا بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة؟ ومن يجمع الثروات الطائلة من عرق الكادحين، ودموع المستضعفين، ودماء المظلومين؟ ومن يتاجر في السلعة الفاسدة، والأغذية الضارة، والمخدرات القاتلة ليربح الملايين القذرة على حساب الشعوب والجماهير؟ ثم يغسل ملايينه - فيما زعموا - بعد ذلك، وهي من الخبث والنجاسة بحيث لا تطهرها مياه البحار ولا المحيطات.

ما أحوج هؤلاء إلى أن يقفوا يومًا مع أنفسهم، ليتذكروا هذا اليوم العظيم الذين تنصب فيه الموازين، وتنشر فيه الدواوين، ويحاسبهم فيه رب العالمين، ويشهد عليهم فيه شهود من أنفسهم:

قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾

(النور ٢٤-٢٥).

ومما يجب على المكلف - ولا سيما العاصي - أن يذكره: النار، دار العذاب التي أعدها الله للكافرين أساسًا والعصاة تبعًا. وحذرنا الله تعالى منها في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ .

يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾(التحريم ٠٠٦)

وأكتفي هنا بنقل قليل من الأحاديث في (الترهيب من النار) مما ذكره الإمام المنذري في كتابه الشهير (الترغيب والترهيب).

فعن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

وعن عدي بن حاتم ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : « اتقوا النار » قال: وأشاح، ثم قال: « اتقوا النار » ثم أعرض وأشاح ثلاثًا، حتى ظننا أنه ينظر إليها، ثم قال: « اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة »[1].

" أشاح " - بشين معجمة وحاء مهملة .

ولكن أختاه ، في تلك الأهوال .

هناك أناس قد اطمأنت نفوسهم وقلوبهم .. وأمنوا حر ذلك اليوم وشدائده.

أتدرون من هم ؟؟

إنهم الذين تفيؤا ظل الرحمن يم لا ظل إلا ظله ..قال ﷺ : ﴿ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ﴾ وذكر منهم ﷺ ﴿ رجل قلبه معلق بالمساجد ﴾ [2].

وهذا الحديث يشمل الرجل والمرأة وإنما ذكر الرج للتعميم .

---

[1]- رواه البخاري ومسلم .

[2]- رواه البخاري .

هي نور المؤمنين في قلوبهم ومحشرهم ، قال النبي ﷺ : ﴿ الصلاة نور ﴾.

جدول بعدد الركعات المفروضة والمسنونة

الصلوات	السنة القبلية	الفروض	السنة البعدية
الصبح	**٢**	**٢**	-
الظهر	**٢و٢**	**٤**	**٢**
العصر	**٢**	**٤**	-
المغرب	**٢**	**٣**	**٢**
العشاء	**٢**	**٤**	**٢و٣وتر**
الجمعة	٢تحية المسجد	**٢**	**٢في البيت أو ٢ و٢**

أختاه يامن تركت الصلاة

فهذه هي الصلاة التي قال الله سبحانه وتعالى في حق تركها أو ضيعها قال تعالى: ﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩﴾(مريم ٠٥٩)

<u>شرح غريب الألفاظ:</u>



اليهود والنصارى وقيل إنهم من أمة محمد ﷺ .

﴿غَيًّا﴾ **خسرانًا**

تفسير الجلالين:

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾

"فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة" بتركها كاليهود والنصارى

"واتبعوا الشهوات" من المعاصي

"فسوف يلقون غيا" هو واد في جهنم أي يقعون فيه

قال ابن عباس رضي الله عنه : ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية ، ولكن أخروها عن أوقاتها وقال سعيد ابن المسيب امام التابعين رضي الله عنه هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر : ولا يصلي العصر حتى يأتي المغرب ولا يصلي المغرب إلا بعد حلول العشاء ولا يصلي العشاء إلا عند دخول الفجر ولا يصلي الفجر إلا عند طلوع الشمس .فمن ماتت ومصيرها في هذه الحالة ولم تتب ؛ وعدها الله بالغي ، والغي الذي وعدهم الله به ؛ هو واد في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه . فالصلاة .. الصلاة ...

وحصنت فرجها

مصيبة !!

تعددت الفواحش - في هذا العصر - وانتشرت بصورة مخيفة وسـهل الشيطان بمكره ومكر أوليائه الوقوع في الزنا واتبعه العصاه والفجرة وعم انفلات البصر والنظر المحرم عند كثير من الناس وانتشرـ الاختلاط فتســبب ذلك في انتشـار الزنى ورواج سـوقه وتجاهل الكثير من الزنا والزواني تحريم الله عز وجل له .

أهم أسباب الوقوع في الزنا

التبرج : وهو إظهـار الجمال وإبراز محـاســن الوجـه والجسم ومفاتنهما.

قا ل الشيخ المودودي

كلمة التبرج إذا استعملت للمرأة كان لها ثلاث معان

١- أن تبـدي للأجـانـب جمالهـا وجهها ومفاتن جسدها.

٢- أن تبدي لهم محاسن ملابسها وحليها.

٣-أن تبدي لهم نفسها بمشيتها وتمايلها وتبخترها.

فنظري أيتها المسلمة أوامر الله لكي أن تكوني مؤمنة حقاً .

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾

(النور ٠٣١)

أن الله قد أنزل هذه الآية وهو يعلم أن من النســـاء من تتحجـب للزينـة والفتنـة وتجمـل بـالخمار لأنهـا تديره علي رأســـها مائلا ذا ت اليمن وذات الشـــمال وتحليه ببعض الحلية أو بإرسـال خصـلات من شعرها اللامع علي وجههـا حتى ليكون الخمار نفســـه زينـة للناظرين عكس ما أراد الله من جعله ســـاترا لزينتها وقتها

وزعمـت أنهـا أطـاعت الله واحتســـبت كما أمر - إلا فلتعلم المخادعة أن الله عليه ما في قلبها من الاحتيال والمخـادعـة أن اللـه عليم بمـا في قلبهـا من الاحتيـال والمخـادعـة فرغبتهـا في أن تبـدو جميلـة وأن تحوز إعجاب من يراها ولو بالخمار تبرج يمته الله ومعصـية يعاقب عليها .

حـكـم الـتـبـرج :

التبرج محرم في كتاب الله وسـنه رسـول الله وإجماع علماء المسـلمين فالمرأة كلها عورة لا يصـح أن يري الذين ليسوا من محارمها شيئا من جسدها ولا شعرها ولا حليها ولا لبسـها البنطال وما تفعلة أكثر نساء هذا العصر من التهتك والتبرج وإظهار الزينة والذهب ما هو الا مجاهرة بالعصـيان وتشـبه بالنسـاء الكافرات وإثارة للفتنة .

أن خروج المرأة وقد كشفت رأسها أو كتفها أو زراعيها أوسـاقيها من أعظم المنكرات المخالفة للشرع المطهر وكذلك خروجها بالثياب المظهرة للمفاتن أو الشـفافة التي لا تسير ما تحتها فهذا ونحوه كله من التبرج الذي حرمه الله ورسوله

ومن أعظم الـذنوب وأضر الفتن ما تفعله أكثر نسـاء هـذا العصر من خروج من بيوتهن فاتنات مفتونات علي حال من التبرج بالزينة والطيب المفاتن ومخالطة الرجال تسخط الله وتوجب غضبه وحلول نقمته.

الأدلة على التبرج

قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾

(الأحزاب ٠٣٣)

الدليل الثاني علي حرمة التبرج.

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي

أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ (النور ٠٣١)

شرح غريب الألفاظ:

﴿ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا ﴾

الوجه واليدين

﴿ بِخُمُرِهِنَّ ﴾

أغطية رءوسهن

﴿ جُيُوبِهِنَّ ﴾

صدورهن وما حولها

﴿ لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾

أزواجهن

﴿ نِسَآئِهِنَّ ﴾

عموم النساء ، وقيل : المسلمات فقط

﴿ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ ﴾

أصحاب الحاجة إلى النساء

﴿لَمۡ يَظۡهَرُواْ﴾

لم يبلغوا حد الشهوة أي سن البلوغ

واعلمي أيتها الأخت

المسـلمـة أن الخمار هو مـا يغطي الرأس والوجـه والجيب هو فتحة الصدرمما يلي العنق والزينه تطلق علي ثلاث أشياء:

١- الملابس الجميلة.

٢- الحلي.

٣- ماتتزين به النساء عامة في رؤسهن ووجهن وغيرها من أعضاء أجسادهن .

فهذه الأشياء الثلاثة هي الزينة التي أمر النساء بعدم إبدائها للرجال إلا لمن استثني الله منهم.

الدليل الثالث علي تحريم التبرج :

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾

(الأحزاب ٥٩)

شرح غريب الألفاظ:



يرخين ويسدلن



ما يستترن به كالملاءة



أقرب

يحيط الله المرأة المؤمنة في هذه الآية بهالة من الصوت والكرامة ، وأن تكون في إطار من الإجلال والإكبار فأمر نبيه صلي الله عليه وسلم بأن يلزم نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن والجلباب والثوب الواسع أي: أن يتسترن بثيابهن الواسعة ليعرفن بالتقوي والعفاف فلا يؤذين بأعمال سافلة دنيئة ولا تنغص حياتهن بنظرات وقحه جريئة ولا توجه إليهن أقوال مهنية بذيئة.....مثل مانراه اليوم في كل مكان ..

الدليل الرابع علي تحريم التبرج:

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٦٠ ﴾

(النور ٦٠)

شرح غريب الألفاظ:

﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ ﴾

العجائز

﴿ يَضَعْنَ ﴾

يتخففن

﴿ مُتَبَرِّجَٰتِۭ ﴾

مظهرات

فـإذا كـان هـذا في العجوز فكيف بالشـــابة التي تفتن الرجال ويفتتنون بها.!.!.!

وقال رسول الله ﷺ :

﴿ مـا تركـت بعـدي فتنـة هي أضر علي الرجـال من النساء ﴾ .

ومن المخالفات أيضـا لبس اللباس الضـيق والقصـير وهذا يعتبر من التبرج والسفور .

قال رسـول الله ﷺ ﴿ صـنفان من أهل النار لم أرهما بعد وذكر منهما : ونساء كاسيات عاريات﴾ .
فالتي تلبس الضـيق والقصـير فهي تلبس ما يصـف الجسم وبين محاسنه فحذري اللباس الضيق والقصير.

ومن المخالفات عدم الالتزام بالحجاب الشرعي فبعض الفتيـات هـداهن اللـه تجعل ثوبها حتى كعبيها وهذا أمر لايســوع وبغضــهن تلبس حجـابا مزخرفا تلفت الأنظار إليها أو تلبس لباسـا معطرا أو شـفافا يصـف الجسم أو مشقوقا من الجانبين وهذا لا يجوز لأن فيه تبرج .

ومن المخالفات - التســاهل في تخفيف الغطاء علي الوجه أو كشـفة في الشارع إذا لم يكن حولها أخذ أو الوقوف أمـام البـاب أثنـاء فتحه ... ونحن نرجو أن يكون ذلك من غير قصـــد ولكن ينبغي أن تتحصـــن النســاء عن أعين الرجال ، لما في ذلك من درء الشرــ والفتنة

أفيقي أيتها الأخت المسلمة

أختي المسلمة :

إليـك هـذه الكلمـة التي تخرج من قلـب حزين علي الأخوات المسلمات إليك هذه الكلمات من أخت تريد لك السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة .

أيتها المســـلة :- التي تؤمن بالله ربا وبالإســـلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً.

أختي المسلمة :

إنك حين تتحن إنما تقومين بامتثال أمر الله الذي له ما في الســـماوات والأرض وتقومين بعبادة خالقك ذلكم الله ربكم لا إله هو خالق كل شيء فاعبدوه.

فضائل الحجاب

الحجاب طاعة لله عز وجل وطاعة الرسول الله ﷺ

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾

(النساء ٠٦٥)

شرح غريب الألفاظ:

﴿ شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾

اختصموا فيه

﴿ حَرَجًا ﴾

ضيقا وكراهية

﴿ وَيُسَلِّمُواْ ﴾

يذعنوا ويخضعوا

وقد أمر الله سبحانه وتعالي النساء بالحجاب

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ

وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾

(الأحزاب ٠٥٣)

شرح غريب الألفاظ:

﴿ نَـٰظِرِينَ ﴾

منتظرين

﴿ إِنَىٰهُ ﴾

إدراكه ونضجه

﴿ مَتَـٰعًا ﴾

حاجة ينتفع بها

﴿ حِجَابٍ ﴾

ساتر

الحجاب ستر

وقال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله تعالي حيي ستار يحب الحياء والستر﴾

وقال رسول الله ﷺ :

﴿أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها رفع الله عز وجل عنها ستره ﴾ والجزاء من جنس العمل ..

الحجاب تقوي

قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشًاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

(الأعراف ٠٢٦)

قال الله تعالي

الحجاب حياء

فقد قال ﷺ ﴿ أن لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء ﴾ .

وقال رسـول الله ﷺ ﴿ الحياء من الإيمان والإيمان من الجنة ﴾ .

وعن أم المؤمنين عائشـــة رضي الله عنها قالت : كنت أدخل البيت الذي دفن فيه رســـول الله ﷺ وأبي رضي الله عنه واضعة ثوبي وأقول ﴿ إنما هو زوجي وأبي ﴾ فلما أدفن عمر رضي الله عنه والله مادخلته الا مشـــدودة علي ثيابي حياء من عمر رضي الله عنه ﴾ .

أختاه يا بنت السلام تحشمي

لا ترفعي عنك الحمار فتندمي

هذا الخمار يزيد وجهك بهجة

وحلاوة والعين أن تتلثمي

صوني جمالك إن أرادت كرامة

كيلا يصول عليك أدني ضيغم

لا تعرضي عني هدي ربك ساعة
عضي عليه مدي الحياه لتغنمي
ماكان كان ربك حائرا في شرعه
فاستمسكي بعراة حتي تسلمي

ثانيا من أسباب الزنا

الخلوة والاختلاط والنظر

الخلوة : وهو أن تنفرد إمرأة برجـل أحبني في مكـان منفصل عن أعين الناس وهي من كبائر الذنوب.

فـالحكمـة من تحريم الخلوة هي ســـد الـذريعـة إلي الفاحشـــة أو الاقتراب منها حتى يطل المرء واقفا علي مسافة بعيدة قبل أن يقضي إلي حدود الجريمة الأصلية .

الاختلاط :

هو اجتماع النساء والرجال في مكان

أو هو اجتماع الرجـال بـالنســـاء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصـال فيما بينهم بالنظر والإشارة والكلام فخلوة الرجل بالمرأة الأجنبية التي ليست من محارمه علي أي حال من الأحوال تعتبر من الاختلاط ..

الإنسان والخطيئة

الأصل في التوبة: أنها لا تكون إلا عن ذنب ومعصية لله جل شأنه، ومن هنا كان علينا أن نتعرف على حقيقة الذنوب والخطايا التي نتوب منها، والتي تباعد بيننا وبين ربنا، وتحرمنا حبه ونصره، ودفاعه ومعيته وتأييده لنا في الدنيا، كما تحرمنا رضوانه ومثوبته وجنته في الآخرة.

والذنوب أو الخطايا أو المعاصي التي يقع فيها المكلفون: تنقسم إلى أقسام، وتتنوع إلى أنواع كثيرة، ينبغي أن نلقي عليها بعض الأشعة حتى تتضح حقائقها، وتتجلى الفوارق بين بعضها وبضع، لنعرف أيها أشد خطرًا وأيها أخوف على المكلف من غيره، وإن كانت كلها خطرة، ومبعدة عن الله سبحانه، وحاجبة عن الخير والفلاح بمقادير متفاوتة.

تنقسم المعاصي والذنوب والخطايا بحسب طبيعتها إلى ترك مأمور، وإلى فعل محظور، كما تنقسم بحسب موضعها وآليات اكتسابها إلى (معاصي

جوارح) تؤدى بأعضاء الجسم، وإلى (معاصي قلوب) تؤدى بواسطة القلب، وقد لا تظهر للحواس.

كما تنقسم إلى معاصٍ أي مخالفات ظاهرة لأمر الله تعالى وإلى بدع يتقرب منها فاعلها إلى الله.

وتنقسم بحسب أثرها إلى ذنوب ومعاصٍ قاصرة لا تتعدى حدود مقترفها وذنوب ومعاصٍ متعدية، تتجاوز صاحبها إلى التأثير في غيره.

وتنقسم إلى ذنوب تتعلق بحق الخالق فقط، وذنوب تتعلق بحقوق العباد.

وما يتعلق بحقوق العباد منه ما يتعلق بحق الفرد، ومنه ما يتعلق بحق المجتمع أو الأمة.

وتنقسم بحسب زمنها ومداها إلى ما ينتهي بمجرد الانتهاء من فعله، وإلى ما يبقى بعد ذلك مددا تقصر أو تطول.

ثم هي تنقسم بحسب درجتها إلى كبائر وصغائر.

ولكل قسم من هذه الأقسام حكمه وأثره.

فلنبدأ ببيان هذه الأقسام وأحكامها وآثارها، وقبل ذلك نستفتح بكلمة عن الإنسان والخطيئة في نظر الإسلام.

الإنسان والخطيئة في نظر الإسلام:

يولد الإنسان في الإسلام على الفطرة، طاهرًا من كل دنس، غير ملوث بأي خطيئة من الخطايا.

ولا يوجد في الإسلام ما عرف في النصرانية من أن كل إنسان يولد وفي عنقه خطيئة أبيه آدم، حين أكل من الشجرة التي نهاه الله عنها، وذلك لجملة وجوه:

أولاً: لأن آدم تاب من هذه الخطيئة، وتقبل الله توبته، وغسل منها نهائياً كما وضح ذلك القرآن: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى)

(طه: ١٢١ - ١٢٢)

(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ٣٧).

وثانيًا: لأن عدالة الله لا تحمل أحدًا وزر غيره، ولو كان هذا الأحد أباه الذي هو من صلبه، فكيف يتحمل الإنسان وزر خطيئة، لم يشهدها ولا آباؤه، وأجداده، بل مرت عليها ألوف السنين التي لا يعلمها إلا الله. يقول تعالى:(وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلا عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)

(الأنعام: ١٦٤) (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) (المدثر: ٣٨)

بل أعلن القرآن: أن هذه القاعدة مقررة من قبل في صحف إبراهيم وموسى، كما قال تعالى: (لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) (النجم: ٣٦ - ٣٨).

إنما الإنسان هو الذي يكتسب خطاياه بإرادته وقدرته هو، باختياره وسعيه هو، فهو وحده يتحمل مسئوليتها، ومن شاركه فيها بإغراء أو تحريض أو تسهيل أو معاونة بأي صورة من الصور، فهو يتحمل معه بقدر إسهامه.

وثالثًا: لأن الواقع المشاهد أن الإنسان يولد على الفطرة السلمية، التي فطر الله الناس عليها، وهي فطرة قابلة للخيرة قبولها للشر، مستعدة للتقوى استعدادها للفجور، وإنما تؤثر فيه البيئة والتربية، وإن كان ذلك لا يعفيه من المسؤولية في وجوب تزكية نفسه، وإبعادها عن التدسية والتدنيس كما قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) (الشمس: ٧ - ١٠)**، وقال عز وجل: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)** (الروم: ٣٠)**، وقال ﷺ ﴿ كل مولد يولد على الفطرة﴾ متفق عليه.**

ورابعًا: لأن الخطيئة لا تعتبر خطيئة في نظر الإسلام إلا إذا توافر فيها عنصر القصد والاختيار. لهذا رفع الإثم عن الناس والمخطئ والمكره، كما جاء في الحديث:

﴿ إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه﴾.

وفي القرآن إن الله علم المسلمين الدعاء في خاتمة سورة البقرة، فكان منه: (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)

(البقرة: ٢٨٦).

وجاء في الصحيح عن ابن عَبَّاسٍ أن الله تعالى قال: قد أجبت.

وفي القرآن أيضًا: (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) (الأحزاب: ٥).

وفيه فيمن قال كلمة الكفر بلسانه تحت وطأة التعذيب: (إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ) (النحل: ١٠٦).

بل في القرآن أن من ارتكب فعلاً بإرادته تحت ضغط الضرورة القاهرة، مثل ضرورة الجوع، فإن الله قد رفع عنه الإثم، كما قال تعالى: (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الأنعام: ١٤٥)، (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة: ١٧٣).

فكيف يحمل الإنسان خطيئة لم يرتكبها ولم يشهدها، ولم ينوها، وليس له بها أدنى علاقة؟؟!!

فالواجب على المسلم والمسلمة أن يحذروا غاية الحذر من هذا الذنب العظيم وأن يحذر من أسباب وما يوصل إليه مثل الخلوة المحرمة . أوتعاطي أسباب الفتنة مثل التبرج وإظهار مفاتن الجسد .

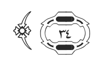
وأطاعت بعلها

- **حق الزوج على الزوجة:**

يجب على الزوجة نحو زوجها القيام بالحقوق والآداب الاتية:

١- طاعته في غير معصية الله تعالى قال تعالى:

﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا

 ﴾

(النساء ٣٤)

"فإن أطعنكم" فيما يراد منهن
"فلا تبغوا" تطلبوا
"عليهن سبيلا" طريقا إلى ضربهن ظلما
"إن الله كان عليا كبيرا" فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن.

وقوله ﷺ :﴿ إذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ﴾.[1]

٢- صيانة عرض الزوج والمحافظة على شرفه ورعاية ماله وولده وسائر شئون منزله قال تعالى:

﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾

(النساء ٠٣٤)

---

[1]- متفق عليه.

فالصالحات" منهن

"قانتات" مطيعات لأزواجهن

"حافظات للغيب" أي لفروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن

"بما حفظ" لهن

"الله" حيث أوصى عليهن الأزواج .

وقوله ﷺ :﴿ والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها﴾[1]

٣- لزوم بيتها فلا تخرج منه إلا بإذنه ورضاه.

٤- يجب عليك أن تتطلبي رضا زوجك

٥- ينبغي عليك أن تعلمي أنك كالمملوكة للرجل فلا تملك التصرف حتى في نفسها.

---

[1]- متفق عليه.

الخاتمة

لقد كتبت ما تقدم من الكلام وما أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما أعلم عندي وإني لكثيرة الإسراف على نفسي غير محكمة لكثير من أمري ولو أن المرء لا يعظ حتى يحكم نفسه أذن لتواكل الخير ولرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستحلت المحارم وقل الواعظون والساعون لله بالنصيحة في الأرض والشيطان وأعوانه يودون أن لا يأمر أحد بمعروف ولا ينهى عن منكر وإذا أمرهم أو نهاهم عابوه بمافية وبما ليس فيه .

وبخت نفسي بالعمى فأفدته

بصراً وأنت محسن لعماك

وفتيلة المصباح تحرق نفسها

وتضيء للأعشى وأنت كذاك

تيسير كمال عزب

فهرس